Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وذاك ما جُبِلَ عليه وما أخبر الله به:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) ﴾ (آل عمران : ١٥٩)

وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) ﴾ ( التوبة : ١٢٨ )

« فبما رحمة من الله لنت لهم » أى برحمة من الله .

وقال الحسن البصرى : هذا خلق محمد ﷺ بعثه الله به.

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك »

والفظ : الغليظ المراد به ههنا غليظ الكلام لقوله بعد ذلك «غليظ القلب» أى كنت سىء الكلام قاسى القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك . ولكن الله جمعهم عليك وألان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم كما قال عبدالله بن عمرو : إنى أرى صفة رسول الله ﷺ فى الكتب المتقدمة أى ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صخّاب فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح.

«فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر»

ولذلك كان رسول الله ﷺ يشاور أصحابه فى الأمر إذا حَدَث تطييبا لقلوبهم ليكون أنشط لهم فيما يفعلونه . كما شاورهم يوم بدر.